وأما المقتضى للتوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع : فأن يكون بين الجملتين ما يجمعهما فى الذهن جمعاً من جهة الجهل(١) أو الوهم أو الخيال والجامع العقلى أن يكون بينهما اتحاد فى تصور أو تماثل فإن العقل بتجريده المثلين عن التشخص فى الخارج يرفع التعدد عن البين، أو [٣٢ ط] تضايف كالذى بين العلة والمعلول والسفل والعلو والأقل والأكثر ، فالعقل يأبى أن لا يجتمعا ، والوهمى أن يكون بين تصوراتهما شبه تماثل كالبياض والصفرة فإن الوهم يبرزهما فى معرض المثلين ، ولذلك حسن الجمع بين تلك الثلاثة فى قوله(٢) :

[٢٨ س] إذا لم يكن للمرء فى الخلق مطمع
فذو التاج ، والسقاء ، والذر واحـــد

[٣٠ ب] أو تضاد كالجهر والهمس ، والحلاوة والحموضة ، والملاسة والخشونة ، فإن الوهم ينزل الضدين منزلة المتضايفين ، ولذلك نجد الضد أقرب حضوراً فى البال مع الضد . والخيالى أن يكون بين تصوراتهما

= الإيضاح ص ٢٤٧ ، الإشارات ص١٢٢ ، المثل السائر جـ ٣ ص ١٢٣ البديع ص٦١ ، تحرير التحبير ص٤٣٥ ، شرح عقود الجمان جـ ١ ص٢٠٠ نهاية الأرب جـ ٧ ص ٧١ .

ويرى عبد القاهر أنهم عابوا على أبى تمام ذلك « لأنه لا مناسبة بين كرم أبى الحسين ومرارة النوى ؛ ولا تعلق لأحدهما بالآخر ، وليس يقتضى الحديث بهذا الحديث بذاك » (الدلائل) .

ويرى ابن الأثير « أن هذا خروج من غزل إلى مديح أغزل منه » (المثل السائر) .

(١) فى د : العقل . (٢) غير معروف القائل ، المفتاح ص ٢٥٤ .
الذر : صغار النمل واحدتها ذرة .
والجمع هنا بين : ذو التاج ، والسقاء ، والذر .